بالسنتكم ويأخذون من الليل ما يأخذون ولكنهم قوم اذا
خلوا بمحارم الله انتهكوها وخرج يعقوب بن شيبة وابن ابي
الدنيا من حديث سالم مولى ابي حذيفة مرفوعا ليجاءن يوم القيمة
باقوام معهم من الحسنات مثل جبال تهامة حتى اذا جيء بهم جعل
الله اعمالهم هباء ثم اكبهم في النار قال سالم خشيت ان اكون
منهم قال اما انهم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون هنيه
من الليل لكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه فادحض
الله اعمالهم وقد يحبط العمل بآفة من رياء خفي او عجب به ونحو
ذلك ولا يشعر به صاحبه قال ضيغم العابد ان لم تأت الاخرة
المؤمن بالسرور فقد اجتمع عليه الامران هم الدنيا وشقا
وة الاخرة فقيل له كيف لا تأتيه الاخرة بالسرور وهو
يتعب في دار الدنيا ويدأب فقال كيف بالقبول كيف بالسلامة
ثم قال كم من رجل يرى انه قد صلح قد اصلح همته يجمع ذلك كله
يوم القيمة ثم يضرب به وجهه ومن هنا كان عامر بن عبد
قيس وغيره يقلقون من هذه الاية انما يتقبل الله من المتقين
وقال ابن عون لا تثق بكثرة العمل فانك لا تدري ايقبل منك
ام لا ولا تأمن ذنوبك فانك لا تدري هل كفرت عنك ام لا ان عملك
عنك مغيب كله ما تدري ما الله صانع به وبكى النخعي
عند الموت فقال انتظر رسول ربي ما ادري ايبشرني بالجنة

اويا

٨

اوالنار وجزع غيره عند الموت فقيل له لم تجزع قال انما
هي ساعة ولا ادري اين يسلك بي وجزع بعض الصحابة
عند موته فسئل عن حاله فقال ان الله قبض خلقه قبضتين
قبضة للجنة وقبضة للنار ولست ادري في اي القبضتين
انا ومن تأمل هذا حق التأمل اوجب له القلق فان
ابن ادم متعرض لاهوال عظيمة عند الموت والقبر واهوال
البرزخ واهوال الموقف كالصراط والميزان واعظم
من ذلك الوقوف بين يدي الله عز وجل ودخول النار و
يخشى على نفسه الخلود فيها بان يسلب ايمانه عند الموت
ولم يأمن المؤمن شيئا من هذه الامور ولا يأمن مكر
الله الا القوم الخاسرون فيخف هذه الامور عن
ابن ادم القرار رأى بعضهم في النوم قائلا يقول له
وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في اي المحلين تنزل
وسئل بعض الموتى وكان عابدا مجتهدا عن حاله فانشد
وليس يعلم ما في القبر داخله الا الاله وساكن الاجداث
وفي هذا يقول بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)